

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - الإمام مالك بن أنس رضي

الله عنه

صلاح الصاوي

السلام عليكم. رجاء اطفاء الجوالات الله يجزاكم خير اوضحها على الصامت رجاء اطفاء الجوالات جزاكم الله خير الله أكبر الله أكبر
الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله - 00:00:04

اشهد ان محمدا رسول الله حي على حي على حي على الفلاح اكبر لا الله الا الله ان
الحمد لله نحمد الله سبحانه ونستعين به - 00:01:06

ونستهديه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن
تجد له ولها مرشدأ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم - 00:02:44

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به
والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا - 00:03:07

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار اما بعد احبتي في الله ان حدثينا في هذا اليوم قول
امام من ائمة المسلمين الكبار الذي عاش يدرس العلم في مدينة رسول الله قربة سبعين سنة - 00:03:52

لقد تصدر للتعليم والافتاء وهو ابن بضع عشرة سنة رحمه الله انه هو ما لك بن انس اخترنا هذا الموضوع بمناسبة الزيارة المالي
الهيونستن سوف يكون في مركز الدعوة اليوم - 00:04:20

وغدا وبعد غدا وهو مالكي المذهب شأنه شأن الشمال الافريقي عموما وهم جميعا على مذهب الامام مالك مالك سيد من ساداتي
العلم الدين كان اهل العلم يعتقدون انه المقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

فيما رواه الترمذى وحسنه يوشك الناس ان يضرموا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة يوشك ان يضرب
الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة. اهل العلم يقادون يجمعون ان المقصود بهذا - 00:05:10

انما هو ما لك ابن انس رحيم لقد كان ورعا في باب الفتيا من اخباره انه يقول اني لاتفك في مسألة منذ بدء عشرة سنة لم يتفق فيها
رأي الى الان - 00:05:39

كان يأتيه الرجل من المغرب يشد الرحال من المغرب الى المدينة وما ادرك ما المسافة بين المغرب والمدينة في مثل ذلك الزمان
حيث يركب الناس الابل لطيرارات ولا بواخر ولا سيارات يضرموا اكباد الابل كما جاء في - 00:06:00

اليه عن مسألة من المسائل لا احسن هذا ما ابتلينا بهذا في بلادنا ولا سمعنا باحد من اشياخنا يتكلم فيها ولكن تعود يعني ارجع لي غدا
لعل الله يأتي فيها بفتح - 00:06:22

جاء في اليوم التالي والله لا احسن والله لا ادرى فقال له يا عبد الله يا سيدى لقد جئتكم من بلاد بعيدة جدا والناس يقولون ما على
اديم الارض اعلم من ما لك - 00:06:43

قال وما حيلتي لا احسن لا اعلم كان يقول ينبغي لمن يسأل المسائل ان يعظ نفسه على الجنة والنار ثم ينظر كيف يكون خلاصه في

الآخرة نصب عينيه دائمًا قول الله جل جلاله - 00:07:00

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفترون على الله الكذب لا يفلحون كان لا يخجل ان يقول امام الناس لا ادري لا اعلم - 00:07:21

لا ادري لا اعلم سئل عن قرابة اربعين مسألة فاجاب في مسائل قليلة منها ثم قال عنها الباقي لا ادري لا اعلم الله اعلم وكان يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساته - 00:07:41

تلاميذه كلمة لا ادري لكي لا يخجل منها. لا تخجل عندما تسؤال عن مسألة ثم تقول لا ادري اعلم انك موقوف ومسئول المفتون يوقيعون عن الله جل جلاله وقد كتب ابن القيم كتابا سماه اعلام الموقعين عن رب العالمين - 00:07:58

يقول في مطلعه اذا كان التوقيع عن ملك من الملوك بالمقام الذي لا يجحد خطره فكيف عن رب العالمين ما لك يوم الدين. المفتى يوقع عن الله عز وجل وما من كاتب الا سيفنى - 00:08:21

ويبيقي الدهر ما كتبت يداه فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة عندما يحرض ان يخلص نيته فيما يقول فيما يكتب في جلوسه لتعليم الناس عندما كتب كتابه الموطأ تتابع الناس في زمانه ثم كتبوا كتابا على نفس - 00:08:41

المنوال تحمل نفسها الاسم نوع من انواع التنافس بين الاقران وهو موجود في كل زمان ومكان ذكرها هذا لمالك فقال اروني ماذا كتبوا فالتفت فيها ثم قال تعلمون لا يرفع الله من هذه الا ما قصد به وجهه - 00:09:06

يقول الراوي فكانما القى بهذه الكتب في الابار ماتت جميعا بعد هذه المقوله ولم يسمع بها وما بقي الا موطاً مالك الولي رحمه الله يعلم ان الفقه حمال اوجه وان جمع الناس على مذهب واحد امر عسير - 00:09:31

عندما عاد عليه ثلاثة من خلفاء بنى العباس الامام مالك يعني طال عمره الله سبعا وثمانين سنة عاش الدولة الاموية والدولة العباسية لقد عرض عليه على يدي ثلاثة من خلفاء بنى العباس - 00:09:52

ان يجعلوا من كتابه الموطأ المرجع الاعلى للامة كلها والموطأ كتاب جدير بذلك حتى قال الشافعي في زمانه لا اعلم كتابا بعد كتاب الله جل وعلا اصح من الموطأ الذي كتبه - 00:10:13

ومع هذا ابى على ثلاثة من الخلفاء تخيلوا عالما في زمننا هذا يعد عليه رئيس او حاكم عليه امير ان يجعل من تراثه من فقهه من علمه القانون المطبق في الدولة كلها الفقه الذي يعتمد الناس جميعا - 00:10:33

الحسابات البشرية فرصة ان وجد من ينصر علمه ومن يذيعه بين الناس الامام مالك ابى على ثلاثة من الخلفاء كان يقول ناشتك الله يا امير المؤمنين لا تفعل - 00:10:53

ان الصحابة فرقوا في الامصار ولدى كل واحد من علمي ما ليس عند الآخر وان رد العامة عما الفوه امر عسير دع الناس وما عنده من العلم في زمننا هذا تكون مسألة اجتهادية - 00:11:11

خلافية للرأي فيها مساغ وللاجتهد فيها مجال. وورود حديث في المسألة لا يعني انه نص قاطع لأن الحديث يحتمل في الفهم اوجهها مختلفة كحديث من كان ساما مطينا فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة - 00:11:31

سمعه الصحابة مباشرة من فم النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذا اختلفوا في تفسيره فدائما يكون الخلاف في التفسير وليس بالضرورة ان يكون مقابلة للنص بالرأي قابلة للنص بالهؤلاء انت عندك توجيه لهذا الحديث ولدى عالم اخر توجيه لنفس الحديث بطريق اخر والعلم - 00:11:50

ذو وجوه وكان الزركشي يقول اعلم ان الله تعالى لم ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة بل جعلها ظنية قصدا من اجل التوسعة على المكافيدين. لو اراد ربك ان يكون القرآن كله - 00:12:13

على نحو لا يحتمل في الفهم الا واجها واحدا ما اعجزه ذلك لو اراد ربك ان تكون السنة كلها على نحو لا يحتمل في الفهم الا واجها واحدا ما عجزه ذلك - 00:12:33

لكن لحكمة ارادها الله جل جلاله جعل من نصوص الولي ما هو محكم قطعي تجتمع الامة كلها حوله ثم يكون بمثابة الشرع المحكم

الذى تنتصر له سيف المسلمين وتجتمع حوله كلمتهم - 00:12:47

وجعل من نصوصهما ما هو ظني متشابه يحتمل في الفهم اوجها متعددة لكي يمثل دائرة التوسيعة والمرونة والتيسير والرحمة في هذه الشريعة المطهرة اذا ضاق الامر بالامة في مذهب التمسك الساعة والمرونة في مذهب اخر - 00:13:04

فرحم الله مالك بن انس كان مدركا لهذا المعنى تماما وقد ابى على ثلاثة من خلفاءبني العباس ان يلزم الامة كلها بفقهه ان يلزموها جميعا بفهمه ان يلزموها جميعا باجتهاداته واستبطاطاته. يعلق - 00:13:25

اظن كثير على هذا فيقول كان هذا من تمام علمه وعدله واتصافه بالانصاف رحمه الله يؤمن بان الله قسم وقسم المawahب وقسم القدرات كما قسم جاءه احد الناس لكي يزهده في اجتماع الناس عليه لطلب العلم - 00:13:45

لكي يرغبه في الانقطاع والعمل لانه يقول ان اجتماع الناس عليك في المسجد فيه فتنتك واغراء لك بالكبر وبالخيال وبالعشب وبكرها طب ان تنقطع في زاوية من الزوايا في خلوة من الخلاوة تعبد الله سبحانه وتعالى وتذكره تعزل في شعب تقيم الصلاة - 00:14:12

وتؤتي الزكاة وتتنفذ وتتهجد وتذكر الله وخلك من كل هيبة دي فكتب اليه اما بعد فان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق انما الناس ما يفتى من يفتح عليه في الصلاة ولا يفتح عليه في الصوم - 00:14:36

عليه بالصدقة ولا يفتح طب ما هو هنا الحديث عن نوافل لان الفرائض حد ادنى بين المسلمين جميعا ان الله ان من الناس من يفتح عليه في الصدقة ولا يفتح عليه في الصوم - 00:14:57

من الناس من يفتح عليه في تعليم العلم في الجهاد في في سبيل الله عز وجل واني قانع بما فتح الله عليه فيه من تعليم العلم للناس واني لارجو ان اكون ما انا فيه - 00:15:11

ليس باقل مما وان يكون كلانا على خير وبر وان يقنع كل منا بما قسم الله له الله قسم لي وفتى علي ان اجلس وان انشر علم النبي صلى الله عليه وسلم وان اعلم الناس في مسجده وفي مدینته - 00:15:29

وغيري فتح الله عليه في ابواب اخرى القاعدة ان تحترم عبودية اخيك لله عز وجل لكي تحمله على ان يحترم عبوديتك لله تعالى لا تتنقص من عبودية احد من الناس - 00:15:49

ان الله قسم الاعمال ما قسم الارزاق اني لارجو ان يكون كلانا على خير وبر وان يقنع كل منا بما قسمه الله له وان يكون ما انا فيه باقل مما انت فيه - 00:16:04

سيد من سادات الدنيا وكان مهيبا اعطاه الله جل وعلا مهابة القى على وجهه مهابة حتى قال القائل يلقي الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان عز الجلال وعز سلطان التقى فهو المهيوب - 00:16:24

وليس ذا سلطان لكن الدنيا لا تدوم لقد تعرض لمحنة في حياته رحمه الله ايام الخليفة ابي جعفر المنصور وكان ابو جعفر ابن سليمان كان اميرا على المدينة الدولة الاموية والدولة العباسية كانت مليئة بالفلاقل - 00:16:47

والفتنه الثورات والخروج كان فيه تحسس عالي جدا واحتقان شديد جدا من قبل القيادة السياسية يومئذ ضد اي شبهة خروج او اي شبهة انقلاب على السلطان يعني قالوا الامام مالك - 00:17:10

يحدث الناس بحديث ليس على مستقره الطبيب. بالمناسبة ليس هذا موقف على ابن عباس. لكن المعنى صحيح ليس على المكره ولا على المخطى تبعه فيما اكره عليه او فيما اخطأ رينا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا - 00:17:31

لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وفي كل هذا يقول الله قد فعلت قد فعلت قد قالوا ان مالك يحرض الناس عليك يدعو الناس الى التفلت من بيعتك يؤزهم على الانقلاب على طاعتك - 00:17:54

لماذا؟ لانه يحدث الناس بحديث ليس على مستقره وكان الخلفاء يومئذ يستوثقون عند البيعة بایمان المسلمين. اللي بیایع يحلف بالطلاق والعتاق وبالله العزيم وكل ایمان المسلمين ان انه مقيم على هذه البيعة وانه لن ينقضها ابدا - 00:18:13

ما دام ما لك يحدث الناس بأنه ليس على مستقرهم طماخ اذا دى مؤامرة ضد الدولة هذا عمل ضد السلطان القائم جماعة الخليفة قال

له لا تحدث بهذا الحديث وبعدين - 00:18:36

دنس عليه من يسأله علانية امام الناس اسألوا عن حكم المستقر اذا اقسم ليس عليه طلاق اذا انعدمت اراده المرء عن عمل من الاعمال او عن قول من القوال فلا يؤاخذ به. ولا تبعث عليهم هذا حكم الله عز وجل لا يستطيع ان يجحده - 00:18:56

ومن كتم علمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة اذا ارسل اليه امير المدينة من يقبض على عالمها ثم امر بان يجرد من ثيابه ثم امر ان يضرب سبعين سوطا - 00:19:23

وان يحلق شعره وان يطاف به لكي ينادي به. تخيل كل هذا السلطان والقامة والمهابة عندما يفعل به هذا الفعل على الملا وعلى رؤوس الاشهاد امام الناس وسبق له نادي على نفسك - 00:19:44

وقال من عرفي فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك ابن انس اني اقول ليس على مستقله طلاق بعد ان ضرب سبعين صوتا وان جرد من ملابسه وان حلق شعره وان قدم في هذه الصورة المهيبة وسبحان الله من يومها لم يزل في علو - 00:20:00

ارتفاع في قلوب الناس جميعا تغيرت قلوب اهل المدينة ضد اميرها و كانوا في غاية السخط والنقمـة عليه وقد بلغ هذا الخليفة ابا جعفر المنصور. فلما جاء الى الحج ما لك واعتذر وبالغ في فيه - 00:20:25

الاعتذار وقال له ان عدو الله هذا فعل بك ما فعلوا والله ما امرته ولا اذنت بهذا ولا علمت به ولاجعلنك تقتصـه. قال لا لا اريد ان القى رسول الله يوم القيمة - 00:20:44

وبيـني وبين احد من اهله خصومة هذا الرجل قد فعل بي لكنه نسيـب يـمت الى النبي بـصلـة لا اـريد ان القـى رسول الله يوم الـقيـمة وبين احد من اهله خصومة لقد عـفـوت عنه - 00:21:00

هذا شأن الكبار عندما يتعرضون للمـحن يـخرـجون من حـظ نـفـوسـهم تـامـاما عـلـى خـطـاه مـضـى اـمام اـهـل السـنـة الـامـام اـحـمـد بن حـنـبـل عـنـدـما ضـرب وـمزـق جـسـده بـالـسـيـاط فـي فـتـنـة القـول بـخـلـق القرآن - 00:21:18

فـكـانت تـأـخـذـه غـيـبـوـة مـن الـأـلـم فـاـذـا فـاقـ يـقـول اللـهـم اـنـصـرـ المـعـتـصـمـ فـي عـمـورـيـةـ اللـهـم اـنـصـرـ المـعـتـصـمـ فـي عـمـورـيـةـ المـعـتـصـمـ هـذـا نـفـسـ الحـاكـمـ الـذـي تـأـتـيـ سـيـاطـ الـجـلـادـيـنـ عـلـى ظـهـرـهـ تـمـزـقـهـ لـكـنـهـ فـي مـقـامـ اـخـرـ كـانـ يـقـاتـلـ فـي سـبـيلـ اللـهـ عـزـ وـجلـ - 00:21:40

وـهـوـ يـعـنـي بـطـلـ عـمـورـيـةـ رـبـ وـمـعـتـصـمـاـهـمـ اـنـطـلـقـتـ مـلـءـ اـفـوـاهـ الصـبـاـيـاـ الـيـتـمـ اـسـمـاعـهـمـ لـكـنـهـ لـمـ تـلـامـسـ نـخـوـةـ وـعـنـدـماـ قـيـلـ لـهـ بـعـدـ حـيـنـ انـ يـعـفـوـ عـنـهـ قـالـ وـالـلـهـ مـاـ تـجـاـزـتـ عـذـبـةـ الدـارـ حـتـىـ كـنـتـ

فـرـحـمـ اللـهـ مـالـكـ اـبـنـ اـنـسـ وـاعـلـىـ درـجـتـهـ فـيـ الـمـهـدـيـيـنـ الصـادـقـيـنـ يـذـكـرـ الـحـافـظـ الـذـهـبـيـ اـنـ اـحـدـ اـصـحـابـهـ رـآـهـ فـيـ النـوـمـ بـعـدـ مـوـتـهـ يـرـكـبـ نـاقـةـ وـهـوـ يـطـيـرـ بـهـاـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ وـقـالـ يـاـ مـاـ لـكـ الـمـ تـمـتـ

قـالـ بـلـ يـقـالـ ثـمـ هـذـاـ الـذـيـ اـرـاهـ وـقـالـهـ لـقـدـ كـلمـنـيـ رـبـيـ كـفـاحـ وـقـالـ لـيـ يـاـ مـاـ لـكـ تـعـطـىـ ثـمـ تـمـنـ عـلـىـ اـرـضـكـ يـاـ مـالـكـ سـلـ تـعـطـىـ وـتـمـنـ عـلـىـ اـرـضـكـ هـذـهـ الرـؤـيـاـ ذـكـرـهـاـ الـحـافـظـ الـذـهـبـيـ رـحـمـهـ اللـهـ - 00:22:03

الـلـهـمـ اـغـفـرـ لـهـ فـيـ الـمـهـدـيـيـنـ وـلـاـ تـقـتـنـاـ بـعـدـهـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـارـزـقـنـاـ الـاقـتـداءـ بـهـذـهـ الـاـمـثـلـةـ الـمـضـيـئـةـ الـرـفـيـعـةـ فـيـ فـيـ تـرـاثـنـاـ وـلـقـدـ كـانـ

الـنـاسـ كـمـاـ قـلـنـاـ وـكـمـاـ بـدـأـنـاـ يـضـرـبـوـنـ اـكـبـادـ الـاـبـلـ يـطـلـبـوـنـ الـعـلـمـ فـلـاـ يـجـدـوـنـ عـالـمـاـ - 00:23:13

اـقـولـ قـوليـ هـذـاـ وـاسـتـغـفـرـ اللـهـ الـعـظـيمـ لـيـ وـلـكـ اـسـتـغـفـرـوـهـ يـاـ فـوزـيـ اـنـ شـاءـ اللـهـ اـفـتـحـوـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ اللـهـ يـجـزاـمـ خـيـرـ الـحـمـدـ اللـهـ رـبـ

الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ النـبـيـ الـأـمـيـ وـعـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ جـمـعـيـنـ - 00:23:38

اـنـ شـاءـ اللـهـ الدـعـوـةـ سـنـتـرـ الـمـالـكـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـدـيـنـةـ الـمـدـيـنـةـ الـأـمـامـ مـالـكـ اللـهـ عـزـ وـجلـ

وـجـلـ اـبـنـ الـقـيـمـ الـمـوـطـأـ بـطـلـ اللـهـ عـزـ وـجلـ اللـهـ الـمـوـطـأـ - 00:24:07

اـهـ مـسـلـمـ نـاشـنـ خـلـيـفـةـ فـالـلـهـ عـزـ وـجلـ الـأـمـامـ مـالـكـ ذـاتـ اللـهـ عـزـ وـجلـ مـسـجـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـيـامـ الـأـمـامـ

مـالـكـ اللـهـ عـزـ وـجلـ اللـهـ عـزـ وـجلـ يـاـ شـيـخـ - 00:28:09

الـعـبـاسـيـ الـمـدـيـنـةـ الـأـمـامـ مـالـكـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ الـأـمـامـ مـالـكـ اللـهـ عـزـ وـجلـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ هـوـ اـمـامـ مـالـكـ.ـ وـالـأـمـامـ

مـالـكـ حـدـيـثـ الـأـمـامـ مـالـكـ هـوـ الـأـمـامـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ - 00:31:11

الله عز وجل جيف فكسوري تو المعتصم ده خليفة او ذات تام العمورية الصين خليفة هو الامام مالك المدينة هي المدينة المدينه
كان اول صلي الله عليه وسلم الله عز وجل - [00:33:19](#)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
الله عز وجل شيخ الامام مالك صلي الله عليه وسلم اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:34:20](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى - [00:35:18](#)

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا من طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا
باسماعنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا - [00:35:36](#)

واجعل ثورنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار
مصيرنا واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم - [00:35:56](#)

اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق اللهم عليك باعدائك واعدائهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك
نعم المولى ونعم اللهم اشف مرضي المسلمين عامه ومرضانا في هذا المسجد خاصة - [00:36:13](#)

اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية واجمع لهم لذويهم بين الاجد والعافية اللهم اغفر للمسلمين وال المسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق - [00:36:32](#)
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم اخواني تقدموا للامام افسحوا لاخوانكم تقدموا افسحوا لاخوانكم تقدموا
وافسحوا لاخوانكم تقدموا [00:36:51](#)